

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أسعد الناس من جمع بين الاستكثار والاستقلال، فهو الذي يستكثر ما جاءه من ربه من نعمه وأفضاله، ويستقل ما منه من طاعةٍ وعمل.

فمهما عمل فلا يرى عمله إلا قليلا، وحق ربه عليه أضعاف أضعاف أضعافه.

فهو راضٍ عن ربه محبٌ له كثير الثناء عليه، وهو أيضاً أبعد الناس عن رؤية النفس واستكبارها وخيلائها، وأزهدهم في الثناء عليها، ولا يتم هذا إلا بمعرفتين، معرفة الرب ومعرفة النفس، فيعرف العبد ربه بأسمائه الحسنی وصفاته العلاء، يعرفه بنعوت الجلال والجمال والكمال، وأنه أهل التقوى والمغفرة والثناء والمجد.

ويعرف العبد نفسه بالفقر والعجز والنقص، يعرفها بالظلم والجهل، يعرف أنه هالكٌ ضالٌ لا محالة، إلا بمددٍ من ربه وتوفيقه، وكلما عظمت المعرفتان عظم الاستكثار والاستقلال، فما أسعدك يا أيها المستكثر المستقل.